

دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحو في كتاب السنة الأولى متوسط
من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة

An analytical study of the content of grammar activity in the first year average
book

From the point of view of teachers of the Arabic language in batna

د. زهور شتوح¹

zhour.chettouh@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2019/09/06 تاريخ القبول: 2019/10/07 تاريخ النشر: 2020/01/20

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحو في كتاب السنة الأولى متوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة، وإلى الكشف عن مدى ملاءمة محتوى نشاط النحو المتضمن في الكتاب المدرسي لمستوى التلاميذ، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 39 أستاذاً للغة العربية وقد أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات على أن مضمون نشاط دروس النحو لا يتلاءم بنسبة كبيرة مع قدرات تلاميذ المرحلة، مع وجود تفاوت في تحقيق مبدأ المقاربة النصية من درس لآخر.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية، النحو، الكتاب المدرسي، مرحلة التعليم المتوسط، المعلم، المقاربة النصية.

Abstract:

This research aims to present an analytical study of the content of grammar activity in the first year average from the point of view of the teachers of Arabic language in Batna, and to reveal the suitability of the content of erasing activity included in the textbook to the level of students. The study was conducted on a sample of 39 professor of the Arabic language, the statistical treatment of data has led that The content of the grammar lessons activity does not correspond

مقدمة:

يعتبر الكتاب المدرسي من بين الأدوات المهمة في التعليم، إذ أنّ دوره يفوق دور بقية الوسائل الأخرى المساعدة كالسبورة، الخريطة، الصورة... الخ، يلجأ إليه كل من التلميذ والمدرس على حد السواء، باعتباره مصدراً أساسياً للمعرفة، وسنداً في طريقة الإعداد وتحصيل المعلومات، كما يعد وثيقة تربوية مكتوبة

¹ المؤلف المرسل: د. زهور شتوح، الإيميل -zhour.chettouh@univ-batna.dz

لعمليات التعلم والتعليم، والتي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم (شتوح، 2011، ص106)، والكتاب المدرسي عامة هو الكتاب الذي يتوفر بين أيدي التلاميذ والمعلمين في المواد الدراسية المختلفة، وفق البرنامج المقرر الذي يعد للمرحلة أو المستوى الذي يؤلف له، وهو غالبا ما يكون مشفوعا بالتطبيقات والتمارين المتنوعة عقب كل درس، أو مجموعة من الدروس وبالتالي فالكتاب المدرسي هو: «الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة مادة مختارة في موضوع معين، وقد صيغت في نصوص مكتوبة بحيث ترضى موقفا بعينه في عمليات التعلم والتعليم» (أحمد، 1980، ص9).
إن أي مفهوم للكتاب المدرسي لا يكون مراعيًا لعناصر العملية التعليمية، لا يكون دقيقًا وواضحًا ومحققًا للأهداف التي تنشدها المنظومة التربوية.

وحتى يؤدي الكتاب الوظيفة المنوط به، ينبغي أن يضع مؤلفوه في الحسبان كل عناصر العملية التعليمية، مراعين تلك العلاقة التفاعلية التي تحققها فيما بينها، فتتظافر لتمنح له ذلك النجاح المنتظر لأن أي إهمال لجانب من جوانبها يؤدي في النهاية إلى قلة فائدته وقصوره عن أداء وظيفته وما يهمني هذا البحث هو التطرق للعلاقة بين الكتاب المدرسي والمعلم.

-الكتاب المدرسي والمعلم:

يعتبر الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم «وثيقة رسمية وأساسية تربطه بعمله التربوي وتحدد مسؤولياته أمام الجهات المسؤولة من جهة، وأمام التلاميذ من جهة أخرى، لما يحتويه من مادة علمية مكيفة وفق الأهداف المسطرة لمرحلة دراسية ما، فهو يحدد له مادة التدريس، ويعينه على توزيعها وتنظيمها ويمكنه أيضا من التدرج في إنجازها بخطى ثابتة، ويوفر له مختلف الأنشطة التي تساعده على تبليغ المعرفة لتلاميذه وعلى تقييم المعلومات التي اكتسبها» (مجموعة من المؤلفين، 1985، ص230)

كما يعتبر الكتاب المدرسي المنظار الذي يوضح للمعلم خطة العمل، ويحدد له المستوى العلمي الذي لا ينبغي له أن يرتفع عنه، ذلك لأنه «يحدد طريقة التدريس أو على الأقل يوجي بها، والمدرس لا يملك إلا أن يتأثر بطريقة التعليم التي يمكن أن تتمشى مع الكتاب المدرسي والتلميذ بدوره لا يملك إلا أن يتأثر بطريقة التعلم التي تستفاد من طريقة الكتاب المدرسي» (شتوح، 2011، ص110).

ومهما يكن من أمر، فإن الكتاب المدرسي والمعلم يكمل أحدهما الآخر «فكلاهما متمم للآخر ولا تتوقف علمهما عملية التعليم فحسب، بل إن كل تطور وتقدم في أساليب التعليم وطرائقه يتوقفان على مرونة الكتاب والمدرس» (رمضان، 1957، ص242).

2. وصف مدونة الدراسة

1.2 بيانات عامة:

المستوى: السنة الأولى متوسط

اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية

تأليف: محفوظ كحوال، محمد بومشاط

تنسيق وإشراف: محفوظ كحوال

O. N. P. S. الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

سعر البيع: 239.40 دج. بلد النشر: الجزائر

عدد الصفحات: 175 صفحة

أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد واشتمل على 8 مقاطع يضم كل مقطع خمسة ميادين، كل ميدان مرتبط بوضعية تعليمية وهذه الميادين هي: فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب (قراءة مشروحة + أعرف قواعد لغتي + دراسة النص الأدبي) ثم إنتاج المكتوب الذي هو تعبير كتابي

2.2 تحليل محتوى الكتاب

يعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط وثيقة تعليمية مطبوعة، تحوي برنامج وزارة التربية الوطنية في طبعته الجديدة، وذلك وفق منهج الجيل الثاني؛ الذي يهدف إلى نقل المعارف والمهارات للمتعلمين في هذا المستوى وفق مقتضيات العصر، حيث جاء هذا الكتاب مكملًا للنقائص الموجودة في الجيل السابق، وقد صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O. N. P. S) ونشر في الموسم الدراسي 2016-2017 في جزء واحد حجم كبير يبلغ عدد صفحاته 175 صفحة، مقسم إلى ثمانية مقاطع تربوية متنوعة، وفي كل صفحة من صفحات المقطع تحتوي صورة توجي بمضمون المقطع، يقابلها جدول يشرح لنا الميادين التي يتناولها المقطع إذ كل مقطع يحتوي أربع ميادين يرفق كل ميدان بوضعية تعليمية وهذه الميادين هي:

1. فهم المنطوق وإنتاجه.

2. فهم المكتوب (قراءة مشروحة).

3. فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي).

4. إنتاج المكتوب (تصميم نص).

نصل في الأخير أن الكتاب المدرسي للغة العربية الخاص بالسنة الأولى من التعليم المتوسط، يشتمل على ثمانية مقاطع تربوية موزعة على عدة مجالات: الحياة العائلية - حب الوطن - عظماء الإنسانية - الأخلاق والمجتمع - العلم والاكتشافات العلمية الأعياد - الطبيعة - الصحة والرياضة.

د. زهور شتوح

هي مقاطع ذات دلالة بالنسبة للمتعلم ومن صميم واقعه المعيش، وهي موحية بقيم أسرية ووطنية، وإنسانية وأخلاقية، واجتماعية.

كما أنها كفيلة بإحداث التواصل والتفاعل والانفعال، إذ إنها تُزهفُ الحس وتقدح زنادَ الفكر، فيحدث التفكير وتَحسُّنُ اللغة والتعبير، فيحصل الذوق السليم والإبداع وتتفجّر القرائح والمواهب.

3.2 تقديم النشاطات في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط

_التوزيع الزمني:

إن الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية في السنة الأولى متوسط هو خمس (05) ساعات وثلاثون (30) دقيقة موزعة كالآتي (المخططات السنوية، 2018، ص 05):

التوقيت الأسبوعي	السنة الأولى متوسط
1 ساعة	فهم المنطوق وإنتاجه
1 ساعة + 1 ساعة	فهم المكتوب (قراءة مشروحة + الظواهر اللغوية)
1 ساعة	فهم المكتوب (دراسة النص)
1 ساعة	إنتاج المكتوب (تعبير كتابي)
30 دقيقة	أعمال موجهة
5 ساعات و30 دقيقة	المجموع

- طريقة سير هذه الأنشطة:

من خلال اطلاعي على الكتاب المدرسي والمخططات السنوية لمادة اللغة العربية، الخاصة بالسنة الأولى متوسط والتدرج السنوي لتعلمات اللغة العربية بالإضافة إلى دليل الأستاذ تم توصل إلى:
أنّ كتاب اللغة العربية كما قلنا سابقا مقسم إلى ثمانية مقاطع كل مقطع يدوم شهر، والمقطع يُدرس في الأسبوع، والأسبوع يمر عبر خمسة ميادين، إذ كل مقطع يحوي خمسة أنشطة التي تندرج تحت هذه الميادين الخمس وهي:

أ. ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (تعبير شفوي):

«يهدف هذا الميدان على صقل حاسة السمع، وتوظيف اللغة السليمة على المستوى الشفوي» (دليل الأستاذ، 2017، ص 22)

ب. ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة):

«يهدف هذا الميدان إلى إكساب المتعلم المهارات القرائية والفهم والدراسة والمناقشة، فمن خلاله يثري (المتعلم) رصيده اللغوي، ويعمل فكره في مناقشة بنائه الفكري، ويتزود بأفكارٍ وقيم وسلوكات وموارد معرفية، من خلال مناقشة ظواهر لغوية» (دليل الأستاذ، 2017، ص 22).

ج. ميدان فهم المكتوب (دراسة النص):

«من خلاله يتم تناول الظواهر الفنية والأساليب البلاغية، فيحصل الذوق الفني الأدبي، ونصوص هذه الميادين الثلاث ثرية ومتنوعة بين الطول والقصر، وبين النثر والشعر بهدف تحقيق الأهداف التعلّمية: اللغوية – المعرفية – الفكرية – السلوكية والفنية – وغرس قيم متنوعة». (دليل الأستاذ، 2017، ص 22)

د. ميدان إنتاج المكتوب (التعبير الكتابي):

«في هذا الميدان يتم تناول الدراسة أنماطاً، أو تقنيات تعبيرية ويتدرب عليها (المتعلم) كتابياً بلغة سليمة، ثم ينتج نصوصاً يدمج فيها الموارد في نهاية المقطع خلال التعامل مع وضعيات إدماجية» (دليل الأستاذ، 2017، ص 22)

-أمّا فيما يخص سير هذه الأنشطة فهي على النحو الآتي:

«يستعمل كل مقطع بوضعية مشكلة انطلاقية (الوضعية الأم) من إنتاج المعلم وهي وضعية لها القدرة على استدعاء كل الموارد (المعرفية، المنهجية، القيم والمواقف والكفاءات العرضية (تنتهي بعرض ثلاث مهمات تتحول كل منها إلى وضعية جزئية في كل أسبوع (تنجز في حصة إنتاج المكتوب).

-الوضعية الجزئية هي وضعيات معبرة عن المهمات تدمج فيها الموارد المكتسبة خلال كل أسبوع في شكل تصاعدي لولوي لحل الوضعية الأم في آخر المقطع». (المخططات السنوية، 2018، ص 6)

* أولاً: فهم المنطوق وإنتاجه

«يُتناول هذا الميدان في بداية الأسبوع البيداغوجي، ويستهدف كفاءة الإصغاء والتحدث حيث يتم فيه الاستماع إلى خطابات وصفية وسردية مرتبطة بالوضعية الجزئية، ويفهم معاني الخطاب ويتفاعل معه ثم يعيد إنتاجه بلغة سليمة في وضعيات تواصلية دالة». (المخططات السنوية، 2018، ص 6)

«في هذه الحصة يقوم الأستاذ بقراءة نصوص وخطابات مرتبطة بالوضعية الجزئية على مسامح التلاميذ، إذ يحترم فيها الأستاذ مخارج الحروف والأداء المعبر مع القراءة بصوت مسموع، حيث يتم التركيز في هذه الحصة على حاسة السمع مع ضرورة الانتباه للمتعلمين الذين يجنحون للكسل والصمت قصد القضاء على الخجل والانطواء وقصد تنمية الجرأة الأدبية». (دليل الأستاذ، 2017، ص 16_17)

- ملاحظة: النصوص التي يقرأها الأستاذ في حصة ميدان المنطوق على التلاميذ موجودة في دليل الأستاذ.

*ثانياً: "ميدان فهم المكتوب":

د. زهور شتوح

هو ميدان يقسم على ثلاث حصص (قراءة مشروحة + قواعد اللغة + دراسة النص). وفيه تقرأ نصوص نثرية وشعرية متنوعة الأنماط قراءة تحليلية واعية، ويعبر (المتعلم) عن فهمه لمضمونها ويصدر في شأنها أحكاما. (المخططات السنوية، 2018، ص6)

يعني أن في هذا الميدان (فهم المكتوب) يرتبط بالنص الموجود في الكتاب المدرسي محل الدراسة، ففي القراءة المشروحة؛ يقوم الأستاذ بدراسة النص مع التلاميذ، من حيث المناقشة واستخراج الفكرة العامة بالإضافة إلى القراءة النموذجية للأستاذ ثم القراءة الفردية للتلاميذ يراعي فيها: الأداء وحسن الاسترسال، علامات الوقف، كما يتخللها شرح المفردات التي تكون عائقا أمام الفهم، ويكون الأستاذ قد كلف أو وجه المتعلمين إلى شرحها، ثم يأتي بعد ذلك مناقشة فهم النص ويكون بتقسيم النص إلى وحدات فكرية ومن ثم مناقشتها، واستخراج وصوغ الأفكار، بعدها يأتي استخلاص الفكرة أو المغزى، ثم يسأل المتعلمين أسئلة هادفة لتقويم الفهم، ويستحسن أن يكون عدد الأسئلة بعدد الأفكار.

يعقب بعد هذه الحصة "حصة أفهم قواعد لغتي": أين يُوجَّه المتعلمين لاستخراج الشواهد من النص المقروء والمدرّوس من الناحية الفكرية والأسلوبية، عن طريق أسئلة دقيقة، مستخدما بذلك "المقاربة النصية"، وبعدها يوجههم الأستاذ لمناقشة الظاهرة اللغوية المقررة التي يصحبها استنتاج تعريف للظاهرة وبيان أحكامها ثم تختتم بتوجيه، تدريب فوري للمتعلمين موجود في الكتاب المدرسي، قصد الدعم والتثبيت وبعدها يوجههم الأستاذ إلى حل تمارين أخرى في البيت.

يعقب بعد هذه الحصة "حصة دراسة النص" إذ تمر بنفس خطوات حصة القراءة المشروحة، أين يتم دراسة النص وتحليله من حيث المناقشة والأسئلة بعد قراءته، وتحديد أفكاره... الخ، وبعدها يتم تحديد أساليب النص ومن ثم الوقوف عند ظاهرة فنية؛ تستخرج من النص بتوجيه الأستاذ. وفي الأخير تختتم الحصة بتطبيق فوري من أجل الدعم والتثبيت؛ مثلا مطالبة التلاميذ باستخراج شواهد أخرى للظاهرة نفسها من النص نفسه إذا أمكن، أو إذا توفرت». (دليل الأستاذ، 2017، ص 18_19)

*ثالثا: ميدان إنتاج المكتوب (تعبير كتابي).

يقوم فيه التلميذ أو المتعلم بتوظيف كل مكتسباته خلال الأيام الأربعة من الأسبوع (الحصة 1، الحصة 2، الحصة 3، الحصة 4) أي من خلال ما اكتسبه من معارف في الحصص السابقة، إذ يتم في ميدان إنتاج المكتوب وهو الحصة الأخيرة في الأسبوع الأول بإنتاج نصوص منسجمة ومتنوعة الأنماط وبلغة سليمة يغلب عليها النمطان السردى والوصفي، ويوظف التلميذ مكتسباته اللغوية والبلاغية والتقنية ويضمنه قيما ومواقف. (المخططات السنوية، 2018، ص6)

← وهكذا يتم مع بقية الأسابيع الأخرى خلال "شهر"، إذ يخصص الأسبوع الرابع للإدماج والتقويم عن طريق وضعيات مركبة تواصلية دالة، تكون قادرة على تحديد مستوى اكتساب الكفاءة المرصودة.

3. اعتماد المقاربة النصية في تدريس القواعد

1.3 المقاربة النصية :

لقد تبنى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط طريقة "المقاربة بالكفاءات" و "المقاربة النصية" في تعليمية اللغة العربية التي تضمنت عنصرين هما: "الشمولية" و "إدماج المكتسبات" (شتوح، 2018، ص 179-182)، ناهيك عن بيداغوجيا المشروع التي تعزز هذا المنحى باعتبارها ممارسة علمية لكل هذه المبادئ البيداغوجية حيث يتخذ النص «محورًا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعلّمية، ومن خلالهما تنحى كفاءات ميادين اللغة العربية ويتم تناول النص على:

المستوى الدلالي: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية....) إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

أما على المستوى النحوي: يقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا، يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات فيما يخص أنماط النصوص للتعليم المتوسط، يقترح المنهاج تناول مختلف الأنماط مع التركيز على النمط السردى والوصفي لأنه الغالب في النصوص المتناولة في طور السنة الأولى متوسط» (المخططات السنوية، 2018، ص 6)، حيث يتم من خلال النص استنباط القواعد النحوية منها والصرفية (نكاع، 2017، ص 194)، وذلك في حصة القراءة الذي يفترض أن يكون المتعلم قد تدرب على قراءته بطريقة جيدة وتفهم معانيه، وأدرك مبناه، قبل أن يتحول إلى مجال الدراسة بقصد اكتشاف وظائف الكلمات داخل الجملة وتركيبتها وصياغتها، ونظرا إلى أن النص مهما كان لا يمكنه أن يتوفر على كل الحالات النحوية يستعين الكتاب بنماذج مستقلة، وهذه المزوجة بين نص القراءة والجملة ضرورية لتغطية كل جوانب القاعدة النحوية، يهدف اعتماد المقاربة النصية (شتوح، 2019، ص 75) كأسلوب للتعامل مع القواعد إلى التيسير، لأن الهدف من تدريس القواعد لم يعد غاية مقصودة بل أصبح وسيلة لتقويم لسان التلميذ، وصون أسلوبه من اللحن والخطأ فيقرأ قراءة صحيحة، ويفهمها فهما صحيحا، ويعبر عن خواطره وأفكاره تعبيرا صادقا، كما أنّ القيمة الأساسية للقواعد عند التلميذ تكمن في قدرته على الانتفاع بها في مواضع الاستعمال، وتوظيفها في وضعيات حياته اليومية.

2.3 طريقة الأستاذ في سيردرس القواعد (الظاهرة اللغوية):

حسب ما جاء في منهاج الجيل الثاني الذي أقرته وزارة التربية الوطنية، الأستاذ مطالب في دروس القواعد بأخذ الأمثلة من النص الذي يسبق درس القواعد، لكن حسب رأي الأستاذ تبقى النصوص جافة في مادتها، وفي بعض الأحيان تغيب فيها الأمثلة المناسبة للدرس، إذ أن الأستاذ يفضل أن يأتي بأمثلة تجلب انتباه

د. زهور شتوح

القارئ، ويتذوق حلاوتها مثلاً من "القرآن" و "الشعر" ... الخ، والهدف هو تحبيب المادة للقارئ وكسب انتباهه واهتمامه بالمادة، لأن الأمثلة البسيطة ينفر منها التلميذ بمجرد قراءتها لأول مرة في الدرس تحليل مذكرة أستاذ اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

من خلال اطلاعنا على مذكرة أستاذة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، التي يعتمد عليها في سير "درس القواعد" في ميدان إنتاج المكتوب "أفهم قواعد لغتي" توصلنا إلى أن الوضعيات التعليمية التعليمية التي يعتمد عليها الأستاذ في بناء الدرس هي:

أ. **وضعية الانطلاق:** تعد كتمهيد للدرس يقوم فيها الأستاذ بمراجعة لدرس له علاقة بالدرس الحالي، وذلك من خلال طرح أسئلة لتهيأت التلاميذ واستنتاجهم لعنوان الدرس.

ب. **وضعية بناء التعلمات:** يقوم الأستاذ بتهيئة أمثلة متنوعة داخل نطاق الدرس، حيث يقوم باستخراجها من نصوص تم دراستها داخل القسم مع التلاميذ وتحليلها، وإن لم يجد يقوم بصياغة أمثلة يكتفيها مع النصوص، غدت تكتب هذه الأمثلة على السبورة تصححها قراءة الأستاذ، ثم القراءة الفردية للتلاميذ ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المناقشة والتحليل، تكون من خلال أسئلة حول مضمون الدرس يتحاور بها الأستاذ مع التلاميذ، يكون الهدف منها التوصل إلى استنتاج التلميذ للقاعدة بمفرده، يعقب هذه الخطوة كتابة القاعدة على السبورة وبقية الدرس.

ج. **الوضعية الختامية:** هنا يستثمر التلميذ مكتسباته خلال الدرس في حل تمرين أو إعراب كلمات يكتبها الأستاذ على السبورة أو يطلب منه استخراج أمثلة توافق القاعدة من النص.

3.3 عرض برنامج القواعد وطريقة توزيعه.

يعد برنامج القواعد في السنة الأولى من التعليم المتوسط، المرتكز الساسي الذي يؤسس الوعي التربوي والعلمي والمعرفي لتلاميذ هذا الطور من جهة يعزز عمليات اكتساب وامتلاك واستعمال اللغة العربية من جهة ثانية، فكلما كان هناك انسجام وتكامل وتماسك في هذا البرنامج، استطعنا أن نطمئن لوجود مردودية في السنوات التعليمية اللاحقة.

ويحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط على مجموعة من الدروس النحوية التي وردت حسب هذا الترتيب التالي:

المقاطع	عنوان الدرس	عدد التطبيقات
المقطع الأول	النعت الحقيقي	03
	أزمنة الفعل	03
	الضمير وأنواعه	03
	علامات الوقف	03

دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحوي في كتاب السنة الأولى متوسط

من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة

03	النعته السببي	المقطع الثاني
03	أسماء الإشارة	
03	الاسم الموصول	
03	الفاعل	
03	جمع المذكر والمؤنث السالمين	المقطع الثالث
03	جمع التكسير	
03	همزة الوصل	
03	علامات الوقف (02)	
03	المبتدأ والخبر	المقطع الرابع
03	كان وأخواتها	
03	همزة القطع	
03	الهمزة في آخر الكلمة	
03	إن وأخواتها	المقطع الخامس
03	نائب الفاعل	
03	المفعول به	
03	(ال) الشمسية و (ال) القمرية	
03	المفعول المطلق	المقطع السادس
03	المفعول لأجله	
03	التاء المفتوحة	
03	التاء المربوطة	
03	المفعول معه	المقطع السابع
03	الحال	
03	أنواع الحال	
02	حذف الألف	
02	حذف الهمزة	المقطع الثامن
03	ألف التفريق	
03	الألف اللينة (01)	
03	الألف اللينة (02)	
97	تطبيقا	المجموع
	32 درسا	

وقد كشفت لنا المعاينة الميدانية، وتحليلنا للمحتوى النحوي في كتاب السنة الأولى متوسط المتكون من اثنان وثلاثون درسا، أن نسبة كبيرة من الأساتذة يرون ضرورة تغيير منهاج النحو، وإعادة التصنيف المنهجي لدروس النحو حسب الحكم الإعرابي ومبررات ذلك مايلي:

- أ. كثافة الدروس التي تحتويها مناهج النحو، وقلة الحجم الساعي لتدريسها.
- ب. احتواء تلك المناهج على موضوعات معقدة وغير مكيفة تربويا (أو قليلة الاستعمال).
- ج. ضعف الترابط والتدرج بين الموضوعات النحوية المقررة، إذ هناك خلط في ترتيب دروس النحو في كتاب السنة الأولى متوسط.
- د. احتواء برنامج قواعد اللغة العربية لسنة الأولى متوسط على دروس سبق وأن تطرق إليها التلميذ في المرحلة الابتدائية، إذ أغلبية الدروس المقترحة في السنة الأولى متوسط وفق المنهاج الجديد مكررة ولكن التعمق فيها يزداد في الطور المتوسط، والمعارف تتوسع شيئا فشيئا ومن بين هذه الدروس التي وردت على السنة الأساتذة من خلال المعاينة الميدانية هي: أزمنة الفعل-المبتدأ والخبر-كان وأخواتها، إنّ وأخواتها- جمع المذكر السالم والمؤنث السالم- الفاعل ونائب الفاعل - الحال- المفعول به- المفعول معه- المفعول لأجله.

4. تحليل الاستبيان

يتضمن هذا الجزء من البحث وصفا للطرق والإجراءات التي استخدمت من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها ومنهجها، وكذا وصف الإجراءات التي اتبعت في تجسيد الدراسة والمعالجة والإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1.4 عينة الدراسة ومتغيري المؤهل العلمي والخبرة التدريسية:

-عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من أساتذة اللغة العربية ممن يدرسون السنة الأولى متوسط، وقد بلغ عددهم 39 أستاذاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد شملت عينة الدراسة 12 متوسطة في إقليم ولاية باتنة.

-متغير المؤهل العلمي: شملت عينة الدراسة ثلاث وعشرون أستاذا يحمل شهادة الليسانس، وستة أساتذة من حملة شهادة الماستر، وعشرة أساتذة من خريجي المدرسة العليا للأساتذة.

-متغير الخبرة التدريسية:

ونعني بالخبرة التدريسية أو الخبرة المهنية، تلك المدة الزمنية التي قضاها الأساتذة في مجال التدريس، ولتسهيل ضبطها قمنا بتقسيمها إلى فئتين معتمدين على عدد سنوات التدريس، وقد تم حساب النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الخبرة التدريسية والجدول التالي يبين ذلك:

دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحو في كتاب السنة الأولى متوسط

من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة

العدد	الخبرة التدريسية
12	من سنتين إلى 4 سنوات
27	من 5 سنوات إلى 23 سنة

2.4 أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في استبيان مكون ثمانية أسئلة يتضمن عدة جوانب، تركز في مجملها على إبراز واقع تدريس نشاط النحو حسب منهج الجيل الثاني في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، مع إبراز أهم الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق نتائج أفضل، من ناحية استيعاب المتعلم لمختلف الظواهر اللغوية المدروسة، كما طلب من كل أستاذ في عينة الدراسة تحديد الإجابة بوضع إشارة أمام العبارة التي يراها مناسبة للإجابة عن السؤال.

3.4 إجراءات تنفيذ الدراسة:

- أ. حصولنا على توجيه رسمي من مديرية التربية لولاية باتنة، من أجل السماح لنا بتطبيق دراستنا على أفراد عينة الدراسة من أساتذة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.
- ب. أرفقنا بكل استبيان رسالة خطية إلى الأساتذة الذين سوف يشاركون في تعبئة الاستبيان، وقد تضمنت الرسالة الهدف من إجراء الاستبيان بالإضافة إلى إرشادات وتوجيهات حول كيفية تعبئته بشكل صحيح.
- ج. شُرع في توزيع الاستبيان على أفراد عينة الدراسة بتاريخ 16 أفريل 2019 وقد استغرقت عملية توزيع وجمع الاستبيان مدة أسبوع كامل.
- د. بعد جمع الاستبيانات والتأكد من عددها، أفرغ محتواها في جداول إحصائية أعدت لغرض الدراسة واستخرج النتائج، كما أستعين في تحليل البيانات بالمنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

4.4 نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة لبيان كيفية تعامل أستاذ اللغة العربية مع أنشطة النحو في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، وفق منهج الجيل الثاني وبيان الصعوبات التي تواجهه وفق هذا المنهج وكيفية التعامل معها، والحلول التي يقترحها لمعالجة هذه الصعوبات التي تعيقه وفق مقرر الجيل الثاني، وقد تم ذلك من خلال إجابات الأساتذة على الاستبيان، المكون من ثمانية أسئلة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة المتوصل إليها:

- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

د. زهور شتوح

- نص السؤال: هل ترى أن تدريس القواعد النحوية هو: غاية أم وسيلة؟

حيث كانت النتيجة كالآتي:

القواعد	غاية	وسيلة	غاية ووسيلة
الإجابة	06	24	9
النسبة	%15,38	%61,53	%23,07

إن نسبة الأساتذة الذين أقرروا بأن تدريس القواعد النحوية يعد وسيلة يمثل الأغلبية بنسبة قدرت بـ 61,53%؛ ذلك لأنها تعمل على تقويم السنة التلاميذ وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات السليمة، مما يساعد المتعلم على زيادة ثروته اللغوية واللفظية، والمحافظة على سلامة التعبير، أما اختيار تدريس القواعد على أنه غاية ووسيلة، فقد قدرت نسبته بـ 23,07% فبحسب رأيهم؛ تدريس القواعد يعد غاية وذلك من أجل النطق السليم للغة، في حين يُعد وسيلة من أجل تحسين مستوى اللغة وغربلتها من كل الشوائب، أما اختيار تدريس القواعد النحوية كغاية في حد ذاتها فجاء ضعيفاً، وقدرت نسبته بـ 15,38%، ونرى أن هذه الزمرة من الأساتذة لا تزال بحاجة إلى تكوين نوعي يشمل الهدف من تدريس المادة والفائدة التي تعود على التلاميذ من اكتساب قواعد اللغة.

2- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

- نص السؤال: هل ترى أن المقاربة النصية ناجحة في تدريس القواعد وإيصال الفكرة للتلميذ؟

حيث كانت النتيجة كالآتي:

طريقة المقاربة النصية ناجحة في تدريس القواعد	نعم	لا
الإجابة	26	13
النسبة	%66,66	%33,33

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة عالية من الأساتذة اختاروا الإجابة بنعم وقدرت نسبتهم بـ 66.66% وأدلتهم في ذلك تتفق، أنّ المقاربة بالنصوص تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته السابقة وتجعله قادراً على التحكم في قدراته اللغوية، وخاصة عندما يخدم النص الظاهرة المقصودة، أما اعتبار طريقة المقاربة بالنصوص غير ناجحة وأخذها الإجابة "لا" فقد أخذت أقل نسبة وقدرت بـ 33.33% وذلك بسبب وجود بعض النصوص لا تغطي أمثلة الظاهرة اللغوية المقصودة.

3- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

- نص السؤال الثالث: ماهي الصعوبات التي تواجهك في سير الدرس في ضوء المقاربة بالكفاءات؟

من خلال الاستبيان الذي وجه للأساتذة تم التوصل إلى النتيجة التالية:

أغلبية الأساتذة يرون أن التلميذ لا يمتلك الكفاية اللازمة للاعتماد عليه في التدريس بالرغم من اعتباره؛ القطب الرئيسي في العملية التعليمية التعلمية حسب المقاربة بالكفاءات، كما أن أغلبية الأساتذة المستجوبون من خلال الاستبيان لا يزالون إلى يومنا هذا يعتمدون على الطريقة التلقينية، إذ أنهم يهملون طريقة أي منهجية المقاربة بالكفاءات للأسباب التالية:

1. هذه الطريقة لا تتوافق مع التلاميذ.
2. اعتماد التلميذ على الأستاذ في تحضير الدرس، وتعوده خلال مشواره الدراسي على المخلصات، والدروس الجاهزة.
3. الاكتظاظ في الأقسام من بين الأسباب التي أدت إلى فشل هذه الطريقة، إذ يجد الأستاذ صعوبة في إيصال الفكرة لكل التلاميذ.
4. عدم الرغبة في التعلم من قبل بعض التلاميذ وذلك يتمثل في عدم تحضيرهم للدروس.
5. وجود بعض الصعوبات التي تعترض طريق الأستاذ، خاصة مع المفاهيم القاعدية المتداولة في منهج الجيل الثاني.
6. الضعف المتداول عند التلاميذ والمتمثل في؛ صعوبة استرجاع المعارف السابقة، وربطها بالمكتسبات الجديدة، بالإضافة إلى عدم توفر الدافعية للتعلم، كما توجد بعض النصوص لا تخدم الظاهرة المقترحة.
7. احتواء الكتاب المدرسي على نصوص غير مستمدة من واقع التلميذ ليتفاعل معها وينجذب إليها، ويهتم بها ليثري معارفه أكثر.

4- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

- نص السؤال الرابع: أي النصوص في الكتاب المدرسي ترونها لا تخدم جوانب القاعدة للدرس معين؟

د. زهور شتوح

من خلال نتائج الاستبيان توصلنا إلى أن أغلب الأساتذة، يرون أن العديد من النصوص التي يتوفر عليها الكتاب المدرسي لا تخدم جوانب القاعدة، إذ اعتُمد في الكتاب على مبدأ "المقاربة النصية" فهي تخدم القاعدة، لكن النص المعتمد لا يخدم الدرس، فعلى الأستاذ التحوير والتصرف في النص لكي يتمكن التلاميذ من استنباط القاعدة. وقد مثلوا لذلك بنص: "حب الوطن من الإيمان" «النعمة السببي».

← "آيات من سورة الحجرات" «10-11-12-13» المبتدأ والخبر.

← "الفايس بوك نعمة أم نقمة" «نائب الفاعل».

← "الريف والمدينة" «الحال».

← "آثار الرحلات الجوية" «جمع المذكر السالم».

5- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

- نص السؤال الخامس: أي الدروس التي تقترحون حذفها أو إضافتها؟

أجمع الأساتذة المستجوبون على حذف الدروس التالية:

النعمة السببي/ أنواع الحال/ المفعول معه/ المفعول لأجله، وذلك لصعوبتها أما فيما يخص الدروس المقترح إضافتها، فأغلبية الأساتذة يقترحون إضافة: «نواصب الفعل المضارع، جوازم الفعل المضارع...» التي كانت مدرجة في كتاب اللغة العربية "للجيل الأول" وهناك فئة قليلة من الأساتذة التي ترى أن دروس النحو للسنة الأولى متوسط مناسبة لحد ما.

6- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

- نص السؤال: هل تستعين بتطبيقات وتمارين من إنشائك إلى جانب التطبيقات المقررة في الكتاب المدرسي؟

من خلال تحليل النتائج نجد أن نسبة 100% من الأساتذة يستعينون بتمارين من إنشائهم إلى جانب التمارين المقررة في الكتاب المدرسي، وذلك لأن التطبيقات المقررة في الكتاب المدرسي قد لا تخدم الظاهرة المدروسة فيتم الاستعانة بتطبيقات خارجية لترسيخ الفهم، كما أن التطبيقات المقررة في الكتاب قد تكون مستعصية، فيقوم الأستاذ بالاستعانة بتمارين خارج المقرر ليوصل الفكرة للتلاميذ، وبالتالي يتضح الفهم.

7- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:

دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحوي في كتاب السنة الأولى متوسط

من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة

نص السؤال: هل يؤثر عدد التلاميذ في القسم على متابعة النشاط الفردي لكل تلميذ وبالتالي التأثير على عملية استيعابه واكتسابه للقاعدة النحوية؟

اتفق الأساتذة على أن كثرة عدد التلاميذ في القسم يجعل من العملية التعليمية التعلمية صعبة للغاية، خاصة في نشاط "القواعد"، حيث يصل عدد التلاميذ في القسم إلى أكثر من 38 تلميذ، وهذه العوامل ترهق الأستاذ وتضعف من مردود النتائج الدراسية.

8- عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن:

نص السؤال: ماذا تقترحون لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة؟ حيث كانت النتيجة كالآتي:

تمديد حصص التطبيق	مراعاة مقاييس عملية دقيقة في إعداد التطبيقات النحوية	مقترحات أخرى
3	11	25
%7,69	%28,20	%64,10

من خلال النسب المدرجة في الجدول أعلاه، يتضح أن نسبة 64,10% من الأساتذة المستجوبين ترى أنه لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة ينبغي؛ تغيير المنهاج واختيار مواضيع تسائر بيئة المتعلمين وظروفهم المتنوعة من متعلم لآخر، مع مراعاة التوقيت المناسب لكل ميدان وبالأخص القواعد النحوية، كما يجب الاعتماد على التغذية الراجعة وإدماجها في وضعيات تواصلية، مع التدريب على استعمالها وتوظيفها في فهم المنطوق.

بالإضافة إلى ذلك؛ يجب العمل على تقويم لسان المتعلم في الحديث، وذلك بتدريبهم على استعمال الفصحى بدلا من العامية، مع التركيز على تصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ وتخصيص حصص لمعالجتها، مع منحهم قاعدة محكمة لتفادي الوقوع في الخطأ، بالإضافة إلى هذا ينبغي؛ تكوين الأستاذ وإعداده إعدادا جيدا خاصة في المجال البيداغوجي، مع إعادة التصنيف المنهجي لدروس النحو بحسب الحكم الإعرابي "الأفعال، الأسماء، الحروف... الخ" كما يجب تبسيط بعض النصوص وجعلها تخدم الظواهر النحوية، مع التقليل من كثافة الدروس وتوزيعها بشكل يساعد على استيعابها أكثر، في حين كانت نسبة 28,20% ترى أنه يجب مراعاة مقاييس علمية دقيقة في إعداد التطبيقات النحوية الواردة في الكتاب المدرسي، وذلك من خلال التنوع في أشكالها ومحتوياتها في الدرس، مع مراعاة ما يسمى بالفروق

د. زهور شتوح

الفردية لكل التلاميذ، أما أقل نسبة فقدرت بـ 7,69%، التي مثلت الأساتذة الذين يرون أنه لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة ينبغي تمديد حصص التطبيق، وذلك لكون هذا الجانب؛ يعد ضروريا من الناحية التعليمية، فهو بمثابة دعم وإعطاء فرصة للتلميذ المتوسط أو الضعيف لتحفيزه على المشاركة الفاعلة لبث الثقة في نفسه، فالتركيز على هذا الجانب من بين الحلول المقترحة لمعالجة الضعف في اللغة.

. خاتمة:

على ضوء ما تم التوصل إليه من خلال نتائج الدراسة المقدمة، التي أجريتها حول كيفية تدريس نشاط النحو وفق منهج الجيل الثاني، وذلك عند تلاميذ السنة الأولى متوسط، مستعينين في ذلك بتحليل محتوى الكتاب المدرسي، وكذا الدراسة الميدانية واستجواب الأساتذة تم التوصل إلى:

أنّ منهج الجيل الثاني المعتمد في تدريس السنة الأولى من التعليم المتوسط، ما هو إلا تكملة ومعالجة للنقائص التي تعترى منهج الجيل الأول؛ وذلك من حيث الانسجام والتسلسل المنطقي، إذ يهدف هذا المنهج لتعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعليمات، تم التركيز وفقه؛ على التدريس عن طريق الوضعيات المشكلة التي يتم تناولها في بداية كل درس، وربطها بالواقع الاجتماعي ليتمكن المتعلم من حلها، وذلك بتجنيد مكتسباته التي استثمرها من خلال واقعه المعيش والدروس السابقة، وذلك كما هو معروف في المقاربة بالكفاءات، كما طبق في هذا المنهج طريقة المقاربة النصية أين يتم فيما ربط درس القواعد بالنص الذي تم دراسته وتحليله، وذلك من خلال استخراج الأمثلة من النص واستنباط القاعدة، إلا أن هذا المنهج له سلبيات كغيره من المناهج؛ لأنه حسب ما تم التوصل إليه يوجد فيه نقص أشارا إليه معظم الأساتذة المستجوبون، والمتمثل في عدم مراعاة مقاييس علمية دقيقة في ضبط وتصميم الكتاب المدرسي من حيث الدروس والتطبيقات فعلى سبيل مثال:

طريقة ترتيب دروس النحو غير متوافقة، إذ ان هناك حذف وخلط في الترتيب، وذلك من حيث التقديم والتأخير.

كما أن هناك دروسا لا تتوافق وواقع التلميذ والظاهرة اللغوية، مما يؤدي بذلك إلى تدخل الأستاذ والتصرف فيها، زد على ذلك قلة الحجم الساعي لخصص التطبيق مما يؤدي إلى عدم تثبيت المعلومة بشكل جيد.

وبناءً على نتائج هذا البحث يمكننا إدراج المقترحات التالية:

_ إعادة النظر في توزيع الدروس النحوية المعدة لتلاميذ السنة الأولى متوسط، وتوزيعها وفق مبدأ التدرج في تقديم المحتوى النحوي، مع تجنب تكرار المواضيع من سنة لأخرى.

_ التوازن بين التمارين عند تدريب المتعلم على المسائل اللغوية.

_ اختيار المواضيع الخاصة بالدروس مسيطرة لبيئة المتعلمين وظروفهم.

دراسة تحليلية لمضمون نشاط النحوي في كتاب السنة الأولى متوسط

من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية بولاية باتنة

- _مراعاة التوقيت الخاص بكل نشاط وبالأخص القواعد النحوية.
- _اختيار نصوص أكثر ملاءمة لخدمة الظاهرة النحوية.
- _إدماج تمارين علاجية حتى يتمكن التلاميذ من التعرف على أخطائهم، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم عن طريق تخصيص ساعات إضافية للاستدراك والتثبيت، تسمح بتقويمهم.
- _استخدام الوسائل التعليمية الإيضاحية التي تحفز المتعلم على دراسة القواعد، وتعينه على فهمها.

قائمة المراجع:

- أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دط، دار المريح المملكة العربية السعودية 1980.
- زهور شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط - دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2010-2011م.
- زهور شتوح، المقاربة بالكفاءات - قراءة في أصولها العلمية وإجراءاتها العملية، مجلة جسور المعرفة، المجلد 4، العدد 01، مارس 2018.
- زهور شتوح، دراسة تحليلية لمدى تحقيق مبدأ المقاربة النصية في تدريس قواعد اللغة العربية، سنة رابعة متوسط أنموذجا، مجلة تعليميات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، العدد 01، جانفي 2019.
- سعاد نكاع، التفاعل النصي قراءة في مضامين وآفاق مناهج الجيل الثاني للغة العربية، مرحلة المتوسط أنموذجا، مداخلة مقدمة في اليوم الدراسي الوطني الرابع بعنوان: أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية - الجيل الثاني من التعليم المتوسط- منشورات وحدة البحث تلمسان، الإصدار الخامس 2017.
- مجموعة من المؤلفين، محاضرات ملتقى الكتاب المدرسي والنظام التربوي، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1985م.
- محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، ط4، دار الفكر العربي، 1957.
- وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، 2018.
- وزارة التربية، دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، 2017.